جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التربية الفنية
المرحلة الثالثة
المسرح المدرسي

المسرح المدرسي في الوطن العربي والعراق

أ . م . د عامر سالم عبيد / مدرس المادة

المسرح المدرسي في الوطن العربي والعراق

أدرك التربويون أهمية استخدام اللعب في التعليم ، وكانت فكرة حاجة الطفل للَّعب هي الفكرة الأساسية في نشأة وتطوير المسرح المدرسي . فقد نظروا إلى المسرح على أنه أداة مهمة من أدوات التعليم ، باعتماد مشاركة الطفل في الأنشطة تحت إشراف المعلم ، لإيمانهم بأن المدارس التقليدية تهتم بتنمية التحصيل الدراسي دون الاهتمام الجدِّي بتربية الطفل .

فكان أن جاء المسرح المدرسي الذي كان من أبرز أهدافه تربية الطفل من خلال الدراما والمسرح ، وتشجيع تذوق وتقدير الأطفال لفنون المسرح ، للمساعدة على نمو قدرات الاكتشاف والتذكر والتفكير النقدي لدى الأطفال والتحفيز على العمل الجماعي .

ومن هنا فقد بدأت مسيرة المسرح المدرسي في الوطن العربي ففي مصر اتخذت وزارة المعارف المصرية عام ١٩٤٣م قراراً بأن تكون في كل مدرسة ثانوية بالقاهرة فرقة تمثيلية يُشرِفُ عليها أحد الهواة من المدرسين .

وفي العراق فقد أخذت المؤسساتُ التربويَّةُ والفنيَّةُ على عاتِقِها عمليةَ بناءِ المسرحِ المدرسي الذي إرتبط إرتباطاً وثيقاً بالعملية التربوية والتعليمية، فقد إنطلقَ النشاطُ المسرحيُّ من رَحِمِ المدرسةِ، عندما تَبنَّت النشاط المسرحي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبالتحديد عام ١٨٨٠ فقد قام الأبُ الشمَّاس(حنَّا حبش) بإقتباس ثلاث مسرحياتٍ هي :(آدم وحواء) وكوميديا(يوسف الحسن) وكوميديا(طوبيا) التي إقتبسَها عن الإنجليزية والفرنسية وقدَّمَها في مدرسةِ الآباءِ الدومنيكان في المَوصِلِ إذ كان مُعلِّماً فيها ، ثم توالت المسرحيات التي ألَّفَها القس في مدارسِ المَوصِلِ وبغدادَ، ومن الجدير بالذكر ، إنَّ أغزَرَ المؤلِّفِين في هذه الحِقبة هو(حنَّا الرسام) الذي قَدَّمَ عشرات المسرحيات في مدارس الموصل، وكان من الطبيعي أن يعتمِدَ كُتَّاب المسرحية التعليمية المدرسية في العراق في موضوعاتهم على التاريخِ والقَصصِ الشعبيِّ والكِتابِ المُقدَّسِ، وركَّزَ بعضُهُم على أحداثِ البطولةِ العربيَّةِ كما فعل جرجس فندلا وسليم حسون وحنَّا رسَّام وحنَّا رحماني .

نلاحظ مما تقدم إنَّ هناك جهوداً كبيرة للمربين الذين إجتهدوا تِباعاً في التأسيسِ للمسرح المدرسي والإرتقاء بالعملية التعليمية بِعَدِّ المُتَعلِّمِ مِحوراً لهذه العملية ومن ثم تحويله من مُتلَقٍ سلبي إلى مشاركٍ إيجابي وذلك بإدخال عامِلَي التشويقِ والإثارةِ للعمليَّةِ التعليمية من خلال المسرح المدرسي.